

## ديداكتيكا الدرس الفلسفي، نحو ممارسة فعل التفلسف

بن عودة أمينة<sup>1</sup>

جامعة مصطفى اسطمبولي

.1amina.benaouda@univ-mascara.dz

تاريخ الإرسال: 2022 /03 /24 ؛ تاريخ القبول: 2022 /04 /27

### **Didactic philosophical lesson, towards the effectiveness of learning to do philosophy**

Abstract: Teaching methods in the philosophical field require interaction between the efforts of the teacher and the learner together in order to develop the analytical, editorial and critical ability of the learner and his real involvement in the practice of philosophizing, either by creating a field for research that depends on scientific presentations, projects and workshops so that the learner becomes accustomed to participating in the search for The pedagogy of the project according to research through groups and the investment of different skills.

This is the so-called active and cooperative learning methods, or brainstorming that generates knowledge in a creative whirlwind through a very active movement of the learners' interactive thinking, orientation to problem solving, practicing self-education and the ability to practice the act of philosophizing and philosophical production.

**Keywords:** the teacher; the learner; didactics; the philosophical lesson; the act of philosophizing.

### الملخص:

إن طرائق التدريس في الحقل الفلسفي إنما تقتضي التفاعل بين جهود المعلم والمتعلم معا من أجل تنمية القدرة التحليلية والتحريرية والنقدية لدى المتعلم وإشراكه الحقيقي في ممارسة فعل التفلسف، إما من خلال خلق مجال للبحث يعتمد على العروض العلمية والمشروعات والورشات حتى يتعود المتعلم على المشاركة في البحث عن طريق بيداغوجيا المشروع وفق البحث من خلال المجموعات واستثمار المهارات المختلفة. هذا ما يسمى بأساليب التعلم النشط والتعاوني، أو العصف الذهني الذي يوّلد المعارف في زوبعة خلاقية من خلال حركة جد نشيطة لتفكير المتعلمين المتفاعل، والتوجه لحل المشكلات والتمرس على التعليم الذاتي والقدرة على ممارسة فعل التفلسف والإنتاج الفلسفي.

**الكلمات المفتاحية:** المعلم؛ المتعلم؛ الديداكتيكا؛ الدرس الفلسفي؛ فعل التفلسف.

### مقدمة:

ديداكتيكا الدرس الفلسفي أهم عملية تعليمية تعلمية تتفاعل فيها أقطاب الديداكتيكا الثلاث: المعلم، المادة المعرفية والمتعلم، ومن خلالها يمكن للمتعلم التدرّب على ممارسة فعل التفلسف وتعويد العقل في

الطرح الإشكالي ومحاولة إيجاد حلول له. ومن هذا المنطلق كان من الضروري النظر في الطرائق الناجحة في تقديم الدرس الفلسفي لأنه البوابة الأولى لتعرف المتعلم على المادة الفلسفية، وقاعدة الانطباع الأولي في الرغبة في الخوض في المسائل الفلسفية أو النفور منها على حسب البساطة في تقديمه لمواضيع المادة، أو التعمد في تعقيد المحتوى الفلسفي الذي يبدو مستعصيا على الفهم، فما بالك محاولة الاشتغال بالفكر الفلسفي وممارسته. هنا نطرح الإشكال التالي: ما هي طرائق تقديم الدرس الفلسفي، وما أنسب طريقة تجسد التفاعل الجيد والفعال بين أقطاب المثلث الديدياتيكي نحو ممارسة فعل التفلسف؟

### مفهوم الدرس الفلسفي:

الدرس الفلسفي عملية تحليل لمسألة فلسفية ابتداءً من استشكال محير مقلق واستفزازي يستثير الأذهان ويفتح المجال للنقاش والجدل، حيث تعتبر العملية الجدلية كحركة فلسفية فكرية أهم ما يحدث التفاعل في جغرافية القسم أثناء الدرس الفلسفي بين المعلم والمتعلمين وبين المتعلمين فيما بينهم. إن درس الفلسفة هو درس تفكيرية ومن ثمة تتبلور ضرورة انجازه بطرق وأساليب تطابق روحه وماهيته، روح مادته الفلسفية وماهية أهدافه التربوية. كما يتميز الدرس الفلسفي بشقيه النظري والتطبيقي بتنوع طرائق التدريس ومقاربات بيداغوجية بتنوع الأنشطة من: حوار، مناقشة، جدل، نقد، تحليل، تركيب، مقارنة، محاجة،

مسألة، استنتاج وتحليل نصوص الفلاسفة (محمد ميلان، 2021: ص35).

وهو نشاط معرفي مخطّط له هادف لغرض اكتساب المتعلم المعارف وتمكينه من تحصيلها وتوظيفها، حيث لا يكفي بإتقان مهارة الاكتساب، وإنما يتجاوزها إلى تنمية القدرات من أجل اكتشاف المعارف وإنتاجها وفق ممارسة فعل التفلسف، والتأثير في المتعلم من خلال تنشيط ملكة التفكير والقابلية لمناقشة الأفكار وتوظيفها عمليا في الواقع المعاش.

على هذا النحو يغدو الدرس الفلسفي ضمن الكثير من الرهانات، دعوة إلى ضرورة ترشيد العملية التعليمية الخاصة بمادة الفلسفة وعقلنتها للخروج من التسيّب الكلامي وبعضها من الميوعة المفاهيمية، إلى الضبط المعقلن. دعوة إلى إمكانية تدشين فعل تواصلية بدياية خلق علاقة الرغبة في التواصل لدى المتلقي (عبد الله موسى، 2017: ص15).

ويمكن أيضا القول أنه نشاط معرفي وعملية إعداد وتخطيط للمضامين المقترحة للتدريس يهدف إلى مساعدة المتعلم في بلوغ مساعي تعليمية تعلمية يتمي من خلالها مهاراته وكفاءاته معرفيا، وجدانيا وحركيا. وعلى هذا الأساس يعتبر التدريس عملية تربوية وتعليمية لا يهدف إلى حشو عقل المتعلم بالمعلومات والمعارف فحسب، بل ويطور القدرة على التفكير الحر ومناقشة مشكلات الواقع.

بناءً على ما سبق الدرس يعتبر نشاط مدرسي هام، يتفاعل فيه التلميذ مع الأستاذ، يتناول موضوعا محددًا مضبوطا سلفا، ف زمن محدد ومكان

معين. وإذا أضفنا له صفة الفلسفي حددنا مجاله واستبعدنا مواد دراسية أخرى، واكتسب جملة من الخصائص نجملها فيما يلي: الدرس الفلسفي تفلسف، نظري نقدي، بعدي، وذو بنية متكونة من قدرات أساسية هي المفهمة، الأشكلة والحجاج (محمد بن سماعيل، ص، ص 26، 27).

وينقسم الدرس الفلسفي إلى درس نظري وآخر تطبيقي:

أولا، الدرس النظري يقدمه المعلم باستثارة المشكلات الفلسفية وطرح المعارف والبراهين والحجج حولها. إلا أن وظيفة المدرس هنا لا تركز معرفته في سلطته (الوهمية)، بل في علاقته بالمتلقي كمساعد ووسيط، وفي لغته كوسيلة ديداكتيكية تعليمية تتجلى في تجسيد نمط مقارنة الموضوعات وبنائها بناءً فلسفياً (عبد الله موسى، 2017: ص 15).

ثانيا، الدرس التطبيقي فيتمثل في تطبيق تلك الأفكار النظرية مجسدة في بناء منطقي للمقال أو في تحليل نص فلسفي حول تلك القضايا التي يعالجها الدرس.

### مميزات الدرس الفلسفي:

يتميز الدرس الفلسفي على خلاف الدروس في المجالات المعرفية الأخرى باستثارة المشكلات الفلسفية وطرحها في محيط أو دائرة النقاش والجدل، حيث ينطلق من السؤال ما هو المشكل الفلسفي؟ كيف يمكن تحديده؟ كيف يمكن البرهنة عليه؟ هل حل المشكل الفلسفي قطعي وثوقي؟. أي أننا في الدرس الفلسفي علينا أن نمارس فعل التفلسف لا

أن نتداول أفكار الفلاسفة فقط. أن نتعلم أساسيات التفلسف، لا أن نكتفي بدراسة تاريخ الفلسفة وتراثها العريق.

الأولى في درس الفلسفة أن نهتم بالتفلسف، تلك الأطروحة التي دافع عنها كانط من أن التلميذ الذي أنهى التعليم الدراسي، يكون قد تعود التعلم، أما الآن فهو يعتقد بأنه سيتعلم الفلسفة، في حين أن ذلك أمر مستحيل، إذ ينبغي عليه الآن أن يتعلم التفلسف. وعليه لا ضرورة أن يكون درس الفلسفة حشواً لذهن التلميذ، بل ينبغي الأخذ بيده وتدريبه على أساليب التفلسف، الذي لا نعني به شيئاً أكثر من القدرة على التفكير المنطقي العميق. (محمد بن سماعيل، (د، س)، ص 27)

الملاحظ في عملية طرح السؤال في الدرس الفلسفي، أنه ينطلق من السؤال وينتهي إليه وهذه أهم ميزة تميز طبيعة الفلسفة المشككة والجدلية والمفتوحة على كل صور الإمكانيات. وانطلاقاً من هذه المعطيات يتطلب الدرس الفلسفي بناء حركية فعالة ومستمرة للفكر داخل القسم يصاحبها قلق وحيرة تدفع للبحث عن الحقيقة واكتساب فعالية نقدية وإنتاجية.

وعليه فإن إحدى الغايات الأساسية لتعليم التفلسف في جعل المتعلم متمرساً على أساليب المساءلة والتحليل النقدي والمحاجة، باعتبار هذه العمليات هي الضامنة لاستقلالية التفكير، وهي السبيل إلى إقرار فكر الإنصات والتواصل والاعتراف بالآخر والتعايش ضد كل التعصب (محمد ميلان، 2021: ص، ص 14، 15)

وما يميز السؤال الفلسفي ويتوجب حضوره فيه، هو أن يتعلق بالموضوع مباشرة فيصيب النقطة الجوهرية للموضوع الذي من خلاله تنفجر وتنكشف الأسئلة التي تفصح عن حقائقه.

أما أهم ما يميز الدرس الفلسفي أنه فضاء مفتوح للنقاش والطرح النقدي والتفاعل بين الآراء المختلفة التي تفسح المجال للمحاكاة والإقناع، انطلاقا من بنية الدرس الفلسفي الذي يمر ضرورة من مرحلة المفهمة، الأشكلة، فالحجاج. وهي نواة ثلاثية الأهداف تتمثل في أن نجعل من التلميذ قادرا على ضبط التصورات وصياغة الإشكالية أو ما يعرف بالأشكلة، وأن نمكنه من البرهنة على الأطروحة. وتهدف هذه الأساسيات الثلاث إلى تحقيق ثلاثية الكفاءات الفلسفية القاعدية المتمثلة في: تمكين التلميذ من القراءة الفلسفية، اكتسابه القدرة على الكتابة الفلسفية، والقدرة على الحوار الفلسفي. (خيرة عماري، (د، س)، ص45).

### طرائق التدريس الفلسفي:

إن طرائق تقديم الدرس الفلسفي غاية في الأهمية، بحيث أنها تؤثر بالسلب أو الإيجاب على موقف المتعلم ورأيه في المادة التعليمية، فقد تكون الطريقة محفزة ونشطة تدمج المتعلم في العملية التعليمية وتسترعى انتباهه واهتمامه، وقد تكون مملّة تجريدية تعزله عن عالمه المعاش. لذلك كان لزاما على المعلم، حتى ولو كان يمتلك الكفاءة المعرفية اللازمة، أن يعتمد طريقة تدريس ناجحة، وإلا فشلت العملية التعليمية. يقول محمود

يعقوبي: ليس من الضروري أن يكون المالك للمعرفة على الوجه الأكمل عارفا بأجود طرق تبليغها إلى المتعلم، ولهذا يجب أن يتعلم أمثل طرق تبليغها، وليس من الضروري أيضا أن يكون المالك للمعرفة على غير وجهها الأكمل جاهلا بأجود طرق تبليغها، إذن فامتلاك المعرفة الجيدة دون امتلاك طريقة تبليغها الفضلى، أمر ينبغي تداركه\* (ف. مسرحي، (د، س)، ص 245)

### الطريقة الإلقائية:

تعتبر عملية تلقين أو نقل مباشر للمعارف من طرف المعلم إلى المتعلم، تركز على هدف تزويده بالمعلومات الكافية من أجل التحصيل المعرفي وتوسيع سعة مخزونه. وهي أقدم الطرق في التدريس أو التعليم في شتى الحقول المعرفية وقد اتخذت أشكال مختلفة من أجل تزويد المتعلم بالحقائق مثل: استعمال الأسطورة (أسطورة الكهف الأفلاطونية)، القصة (حي ابن يقطان لابن طفيل)، الشعر (قصيدة النفس لابن سينا)، المسرح (الذباب، جلسة سرية لجون بول سارتر)..إلا أن هذه الطريقة غير مناسبة للدرس الفلسفي ولا للمتعلم في اختصاص الفلسفة نظرا لافتقادها لميزة المحاجة والبرهان كما تفتقد لآليات التفلسف خاصة النقد وحرية التفكير والتعبير، بل تعتمد أكثر على المحاكاة وتهدف إلى بلوغ الفهم والتحصيل المعرفي، وهذه الطريقة هي أبعد الطرق عن ممارسة فعل التفلسف.

### الطريقة الجدلية الحوارية:

يعتبر الجدل عماد الممارسة الفلسفية وفي هذه الطريقة يعتمد الجدل أسلوبا للمناقشة وأداة للتعليم والتحصيل بل لفتح أفق لإمكان المعارف، كما يعتبر الجدل فن وعلم المحاور والمجادلة في أسلوب حوار غير منقطع كما كان الشأن في محاورات سقراط وطريقته في التهكم والتوليد. ولذلك وجب تربية المتعلمين على الحوار والتواصل والتعايش والحق في الاختلاف وتبليغ الحقيقة بالاحتكام إلى العقل والمنطق والإقناع والاعتدال في المواقف (محمد ميلان، 2021: ص 15).

يقوم المعلم بإدارة الحوار من خلال طرح مشكلة فلسفية ويفتح المجال للحوار والنقاش مع المتعلمين في عملية تفاعلية مولدة مع خلق علاقات تفاعل: عمودية بين المعلم والمتعلم، وأفقية بين المتعلمين فيما بينهم. تهدف هذه الطريقة لتعويد المتعلم على إمكانية التساؤل والمناقشة التي من شأنها هدم معارف قلبية سابقة وبناء معارف جديدة، ولن يكون ذلك ممكنا إلا بمنح المتعلم مساحة كافية من الحرية في التفكير والتعبير.

ومن ثم فالطريقة الأكثر ملائمة لتدريس الفلسفة خاصة، هي الطريقة القائمة على الحوار والمشاركة حتى يتمكن الطالب من الاستفادة من معارفه وتوظيفها لإبداء آرائه وتصويبها من خلال المناقشة، فإذا كان الأستاذ محور الحصص النظرية، فإنه لا بد من تبادل الأدوار، بمعنى أن يصبح الطالب محور العملية التعليمية في الحصص التطبيقية. (فارج مسرحي، (د، س)، ص 262).

**طريقة الوضعية المشكلة:**

هي وضعيات تعليمية يكون فيها المتعلم أمام مشكل معقد لا يملك له حلا، أو أمام صعوبات يبدو مخرجها في البداية صعبا، وبالتالي تتنابه حالة من التوتر وعدم الاتزان، الأمر الذي يجفزه على التقصي والحث، معبئا ما لديه من مكتسبات قصد التوصل إلى حل. (أحمد الفاسي، (د، س)، ص 14)

تعتبر هذه الطريقة أهم الطرق الديناميكية في التدريس وأرقى مرحلة من مراحل تمرين فكر المتعلم على التفكير والمناقشة حيث يتحول من مناقشة المشكلات إلى خلق وضعيات إشكالية تطرح للنقاش، أي يتحول المتعلم من ملقن، إلى مناقش، إلى مبدع أو منتج للوضعيات الإشكالية توصل إليها من خلال القدرة على محاورة المعارف وانتقادها والنظر في قضايا الواقع المعاش وتحديد موقف حوله. ينبغي أن يتحول الدرس الفلسفي من الناحية البيداغوجية والديداكتيكية إلى مساءلة نقدية تحليلية لوضع وقضايا حياتية متصلة بالتجربة الإنسانية (محمد ميلان: 2021، ص 22) أي مع رصد وضعيات لإشكاليات وقضايا فلسفية جديدة يكون على المتعلم محاولة حلها انطلاقا من: استشعار المشكلة، تحديدها وصياغتها إشكاليا، تحديد الفرضيات الممكنة واقتراح الحلول المؤقتة، وأهم مرحلة هي مناقشة الفرضيات والبرهنة عليها ومراجعة الأفكار وضرورة الربط بين النظري والتطبيقي. أنظر مثلا كانط ماذا يقول في ديداكتيكا التعليم وطريقة التفاعل والتعامل مع المتعلم: لا يمكننا تعلم الفلسفة، بل يمكننا فقط تعلم التفلسف وحسب كانط: لا يمكننا أن نتعلم سوى التفلسف

كفعل للتفكير بفحص مبادئ الأنساق الفلسفية ومصادرها، ويعمل على تأييدها أو رفضها، وبالتالي يصدر حكما شخصيا قائما على خاصية النقد. خاصية النقد والتأييد والرفض خصائص جوهرية للتفلسف والتفكير الذاتي وتجاوز الوصاية والتبعية. (محمد ميلان، 2021: ص 49) إن من يعلم التفلسف لا يعتمد على تلقين متعلميه الأفكار المطلقة الجاهزة التي تقوم مقام الوصي على نشاط التفكير العقلي لديهم، وإنما يوجههم إلى طرائق وسبل التفكير الشخصي الذي يبنى موقفا خاصا حول الوجود والواقع.

الدارس الحق للفلسفة يتعلم كيفية التفكير الفلسفي وليس مطالبا بحفظ آراء ومذاهب الفلاسفة، ليتعرف كيف يمكن حل أي مشكلة حياتية أو علمية تواجهه بمهارات التفكير العقلي والعلمي\* (محمد ميلان: 2021: ص 23).

وكما يدعو ميشال توزي إلى ممارسة فعل التفلسف من خلال قوله: لقد حان الوقت أن نؤسس ديдаكتيكك تتعلق كما قال كانط بتعلم التفلسف اعتمادا من جهة على النظريات الفلسفية في المعرفة، واعتمادا من جهة ثانية على نظريات التعلم والأبحاث المنجزة في علوم التربية. فتعليمية الفلسفة والمقاربة البنائية، كلاهما تهتمان بتصورات المتعلم وبمكتسباته القبلية، لا يلغيانها إنما تنطلقان منها، وهذا ما يحدث في الفلسفة عند تصحيح التصورات وضبطها والتميز بينها ضمن الصيرورات الفلسفية للتفكير، المشكلة- المفهمة- والحجاج نحو نموذج ديداكتيكي لتعلم

التفلسف. (فارح مسرحي، (د، س)، ص 359). لذلك هذه الطريقة في التدريس ترتبط بالمقاربة بالكفاءات لأنها تنمي في المتعلم كفاءات يكتسبها من خلال تفاعله في العملية التعليمية مع المعلم والمتعلمين على حد سواء.

ينطلق التدريس المتمركز على المقاربة بالكفايات من مبدأ أساسي هو اعتبار المتعلم فاعلا أساسيا في بناء تعلماته، حيث يعتمد على ذاته أي لا يبقى مجرد متلقي، وإنما يتم وضعه في وضعيات اشتغال، يؤدي ما يطلب منه من مهام باستقلالية ويتحمل مسؤولية البحث عن حلول لما يواجهه من وضعيات مشكلات (أحمد الفاسي، (د، س)، ص 14) أهداف الوضعية المشكّلة: من أهم الأهداف التي تسعى إليها طريقة التدريس بالوضعية المشكّلة هي كالتالي:

- تعزيز الثقة بالنفس والتعبير بحرية وتقبل مواجهة الخطأ، والتمرن على مرونة الفكر واحترام الآراء واكتساب ثقافة الاختلاف.

- تنمية قدرات المتعلم على التواصل والبرهنة والحجاج من خلال فترات المناقشة والحوار. لا بد من تفتح الدرس الفلسفي على البيداغوجيا وعلوم التربية في أفق بناء ديكتيك وظيفي واعتماد الطرائق الفعالة والمقاربات التواصلية التي تجعل من المتعلم محورا للعملية التعليمية التعليمية بعيدا عن الطرائق التلقينية. (محمد ميلان: 2021، ص 23)

-تنمية مجموعة من القيم لدى المتعلم، خاصة فيما يتعلق بقيمة التعاون أثناء عملية البحث عن حلول داخل مجموعة من خلال بيداغوجيا المشروع.

-التمرّن على مواجهة المشاكل التي تعترض البحث. (أحمد الفاسي، (د، (س)، ص 14).

-تحفيز المتعلم على المبادرة في الإنتاج الفلسفي والإبداع، وأن يتجاوز غاية التعليم من أجل اجتياز الامتحانات والتحصيل الدراسي والحياة على الشهادة، إلى التعليم من أجل التمرّس على مواجهة الحياة والتعامل مع مجرياتها ومشكلاتها. باعتبار الفلسفة فنا للعيش، وليس مجرد تلقين لمعارف مية وتحليق في سماء التجريد، وذلك بإقحام المتعلمين في وضعيات مشكلة حياتية تمس واقعهم وتعالج مشاكل عصرهم، ويجدون فيها إجابات ممكنة لبعض تساؤلاتهم. ذلك لأن التفكير الفلسفي لا يعلمنا كيف نفكر فحسب، بل أيضا كيف نحيا. وبذلك لم تعد الفلسفة تحليقا في المجردات، بل مواجهة لقضايا ومشكلات تقابل المتعلمين في الحياة الاجتماعية. (محمد ميلان، 2021: ص 25).

-تعلّم أجدديات التواصل ومهارات حل المشكلات وتجاوز العقبات الحياتية بتوظيف المكتسبات المعرفية والخبرات.

-اتخاذ القرارات وإصدار الأحكام. (أحمد بنونوة، 2014: ص، ص 14،  
(15)

وهناك طريقة تقديم الدرس الفلسفي من خلال النصوص:  
النص الفلسفي نشاط مركزي في تعليم الفلسفة وتعلم التفلسف  
وبواسطته يتحول الدرس الفلسفي من مستوى التلقين إلى مستوى  
التكوين والتمرس على التفلسف، بحيث يمكن المتعلم من اكتساب  
مجموعة من المهارات والقدرات ذات الصلة بالكفاءات الخاصة بتدريس  
التفلسف منها القراءة الفلسفية، المناقشة الفلسفية، الكتابة الفلسفية من  
خلال التعرف على نماذج من الإشكاليات الفلسفية كما طرحها  
أصحابها وما استعملوه من حجج وبراهين وأساليب الإقناع بخوض  
تجارب فعلية في فهم القضايا الفلسفية (محمد ميلان، 2021: ص، ص  
(38، 37)

مراحله:

-المفهمة: مفهمة لا تعني تلقين التلميذ المفاهيم، بل ينبغي أن يكون  
الدرس حقلا يتعلم فيه ويمارس آليات الضبط وتكوين المفاهيم، ولا  
يتحقق ذلك إلا إذا وضعنا في الحسبان أن للمدلول علاقة ثلاثية باللغة،  
بالواقع وبالفكر. (محمد بن سماعيل، (د، س)، ص 28).

- الأشكلة: هي من صميم العمل الفلسفي، بحكم أن التفكير الفلسفي  
ينصب أساسا على إشكاليات، تحقيق هذه الكفاية يقتضي تحريض الذهن

على المساءلة وجعل القناعات والبديهيات والتعريفات أمرا إشكاليا، بشرط أن يكون الأمر مبررا وإلا يغدو عبثيا ( محمد بن سماعيل، (د،س): ص 28).

-البرهان أو الحجاج: طالما أن الموضوع المطروح إشكالي، فمعنى ذلك أن أية إجابة أو دعوى أو كموقف، لا تصبح له قيمة إلا إذا كان مبررا، والتبرير المقبول هو الذي يستند إلى الحجة. إننا نتعلم من الفلاسفة طريقة تفكيرهم وأسلوب حجاجهم، والحجاج فن يحصل لمن ملك ناصية اللغة وقواعد المنطق. ( محمد بن سماعيل، (د،س)، ص 28)

### ديداكتيك النص الفلسفي:

يعتبر تحليل النص ضمن الفلسفة التطبيقية من أهم التطبيقات والإنشاءات الفلسفية بالنسبة للمتعلم وذلك لما يتضمنه من تعامل مباشر مع أفكار النص التي تتعدد بمقتضى حجم النص ونوعية مضمونه، إضافة إلى ضرورة تنشيط ملكة التفكير وتمارين القدرة الذهنية لدى المتعلم. وقد دأب التلاميذ في المرحلة الثانوية على اعتماد واستعمال منهجية تحليل النصوص متمثلة في العناصر التالية: مقدمة، موقف صاحب النص، النقد والتقييم، فالخاتمة.

بينما مع تجدد آليات ديداكتيكا الإنتاج الفلسفي فإن الباحث في الجامعة عليه مواكبة مناهج البحث الفلسفي المتجددة لتمنح حرية أكبر للتفكير وممارسة فعل التفلسف. وعلى هذا سوف نحاول تطبيق ميزة المنهج

التفكيكي على تحليل النصوص، بحيث نقوم بعملية صدع أو إحداث شرخ في بنيات النص الفلسفي من أجل الكشف عن حقائقه المتوارية واللامنطوقة إضافة إلى المنطوق منها.

وعليه من أجل تحليل نص فلسفي بتطبيق المنهج التفكيكي يمكننا إتباع الخطوات التالية:

وقبل بداية تتبع خطوات تحليل النص، يجب أولاً اختيار النص المناسب لموضوع الإشكالية، حيث يجب أن يكون اقتباساً حرفياً للفيلسوف باعتباره قولاً صريحاً تم ذكره في المصدر أو تم الاستشهاد به من خلال المراجع، ثم ننتقل في عملية ممارسة التفكير الفلسفي من خلال إنجاز وبناء المراحل التراتبية المنطقية في تحليل النصوص الفلسفية، التي من شأنها أن تنمي القدرة التحليلية والنقدية للمضامين. ❁ الغايو من درس الفلسفة ليست في تعليم المضامين أو معارف محددة، بل في تعليم كيفية التفكير في معنى المضامين التي تشغلنا في هذا العالم. وهي أيضاً مناسبة لممارسة الإنصات والتحاوور والتساؤل واكتساب مهارات التفكير بشكل ذاتي. ❁ (محمد ميلان، 2021: ص 29).

### المقدمة:

المقدمة أول ما يقرأ آخر ما يكتب، ومضامينها هي نفس مضامين مقدمة المقال إلا أنها تختلف في حالة تكليف المتعلم بتحليل نص فلسفي كعمل موجه في حصة الدرس التطبيقي أي الأعمال الموجهة، فهنا يجب

أن تتضمن المقدمة نفس خطوات كتاب مقدمة المذكرة والتي تتمثل في: التعريف بالموضوع، تحديد المشكلة، صياغة الإشكالية، اقتراح الفرضيات، تحديد المنهج المتبع في البحث، الدراسات السابقة التي اشتغلت على الموضوع، أسباب وأهداف اختيار الموضوع الذاتية والموضوعية، تحديد خطة البحث، توضيح صعوبات وميسرات البحث، والحديث عن الآفاق المرجوة.

تنطبق الفيلسوف: يتم في هذا العنصر ترجمة الفيلسوف بذكر تاريخ الميلاد، النشأة والمشهد المعرفي والعلمي السائد، مصادر معرفته وتأثره، نزعه الفلسفية، مؤلفاته، ثم وفاته.

-تنطبق المفاهيم: يتم استخراج المفاهيم المفتاحية المحورية في النص التي من شأنها أن تفتح أبواب الفهم. ويجب أن يراعي الاستنطاق الاشتقاقات التالية: الإشتقاق اللاتيني: تحدد فيه اللفظ في أصله اللاتيني أو الإغريقي مع توضيح معناه المتداول آنذاك.

الإشتقاق العربي: بالعودة إلى القاموس العربي لابن منظور أو غيره وتأصيل اللفظ في اللغة العربية فيما يخدم المعنى المتداول في النص.

الاصطلاح الفلسفي: وهنا نحدد المفهوم الفلسفي للمصطلح من خلال المعاجم الفلسفية.

-جينالوجيا المفهوم: يتم تتبع المفهوم من خلال تطوراتهِ وتحوّلاتهِ المعرفية عبر الأزمنة الفلسفية ابتداء من الحضارات الشرقية القديمة

وصولاً إلى عصر صاحب النص دون الحديث عن موقفه لأنه سيدرج ضمن عنصر آخر.

-**تفكيك وحدات النص:** بعد قراءة النص قراءة متعمقة يجب تفكيك فقراته إلى وحدات فكرية ضمن أفكار جزئية وفكرة عامة.

-**منطوق النص:** يتم تحليل أفكار النص تحليلاً فلسفياً معتمداً على حجج وبراهين الفيلسوف صاحب النص مما يحدد موقفه ويحاجج على صدقها بالاستشهاد بمصادر الفيلسوف والمراجع ذات الصلة بالموضوع.

-**منطق النص:** نحدد المنطق الذي اعتمده صاحب النص بالنظر لتركيبه النص وآليات البرهنة المعتمدة فيه، فإما يكون منطق جدلي، وصفي تحليلي، رياضي، شرطي..

-**لا منطوق النص:** هنا يتحول المتعلم الباحث من دراسة ظاهر النص إلى التوغل في عمقه ومحاولة فهم ما بين الأسطر على حسب سياق الكلام، ليقوم باستخراج الفكرة التي لم يصرح بها صاحب النص وإنما لَح لها فقط لأسباب ما. أما إذا لم يتم اعتماد اللامنطوق يجب على الطالب تبرير عدم وجوده بالنظر إلى نزعة الفيلسوف أو منطق المعتمد في النص.

-النقد والتقييم: في هذه المرحلة نحاول تقييم أفكار صاحب النص بالسلب والإيجاب بتوظيف مواقف مناصرة للفكرة ومناهضة لها ودوما إغفال الموقف الشخصي للمتعلم.

-الخاتمة: الخاتمة حوصلية غير تكرارية، تجيب عن الإشكالية، وتفتح آفاق مشروع بحث آخر بطرح سؤال إشكالي أو إنهاء الخاتمة بنقاط ثلاث متتابعة.

#### الخاتمة:

إن والإنتاج الفلسفي كما هو أساسي في استمرار حضور الطرح الفلسفي وتوالد المشكلات الفلسفية، فإن الإنشاء الفلسفي من الأهمية التي تجعل المتعلم يتمرس على الكتابة الفلسفية على شكل إنشاء مقال أو تحليل نص فلسفي.

ومن هنا يمكننا تقييم القدرة التحريرية والتحليلية لدى المتعلم والنظر في قدرته على معالجة المعضلات الفلسفية وتوظيف النزعة النقدية التي اكتسبها من خلال الدروس الفلسفية ومدى ممارسته لآليات تعليمية الفلسفة التي درسها نظريا ويتوجب عليه تجسيدها فعليا في الإنشاء الفلسفي. هنا يجد المتعلم نفسه وجها لوجه أمام ضرورة ممارسة فعل التفلسف في حياته اليومية بغض النظر عن الدروس النظرية التي يتلقاها من المعلم.

## قائمة المراجع:

- 1- عبد الله موسى، (2017)، الدرس الفلسفي في الجزائر، التحديات والآفاق، أعمال مؤتمر منشورات الجمعية الجزائرية للدراسات الفلسفية، ط 1.
- 2- ميلان محمد، (1443، 2021)، مقالات في تعليمية الدرس الفلسفي، مقاربات ديداكتيكية، دار كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، (د، ط).
- 3- أحمد القاسي، (د، س)، الديداكتيكا مفاهيم ومقاربات، جامعة عد المالك السعدي، المدرسة العليا للأساتذة، تطوان، (د، ط).
- 4- أحمد بن محمد بونوة، (2014)، المقاربة بالكفاءات بين النظري والتطبيقي، شبكة الألوكة، (د، ط).

الناصريّة